

ينابيع المودة لذوي القربى

[8] القسم الاول: ما يشمل مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته وسننه وصفاته وشمائله، وكثير ما تدخل مناقب أهل البيت عليهم السلام في هذا القسم أيضا. القسم الثاني: ما يشمل مناقب أهل البيت خاصة عليهم السلام وقرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامة. القسم الثالث: ما يشمل مناقب الصحابة والتابعين عامة. وثمة فارق بين القسم الثاني والثالث، وهي كثرة، نقتصر على ذكر بعضها فيما يلي: - أولا - امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام - وبالاخص الامام علي عليه السلام - عن سواها انها شكلت مادة ثرية انبرى لها الاعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، بخلاف غيرهم، فقد يترصد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدر الرواة أو يتصيدا من بطون الكتب من هنا وهناك. وكان هذا الكم الهائل - بنفسه - الذي تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديها لا ينكره إلا مكابر، مبرزا عن سواه في لفتتين: الاولى: إنها عبارة عن مفردات ونجوم وأوسمة منحها القرآن أو الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أو كبير من أكابر الصحابة أو عظيم من عظماء التاريخ أو ما شاكل بحيث تكون المنقبة أو الشهادة متكررة بتكثر المفردات ومتعددة بتعدد الوقائع والمواقف، حتى لكأن المفردة أو الموقف " شأن نزول " لذلك الوسام، وبكلمة تعد المناقب مفردات. الثانية: كثرة الشهادات والاوزمة القرآنية والنبوية وغيرها بدون وجود " شأن نزل " إن صح التعبير، أو تكررها لتأكيد الموقف السابق، بمعنى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبادر ابتداءا في أحيان كثيرة للاعراب عن فضيلة من فضائلهم أو يتحين الفرص مهما كانت لابداء عظيم مكانتهم وجيل قدرهم وعلو شرفهم. فيما تنحصر أو تكاد مناقب غيرهم في اللفتة الاولى فقط. قال ابن حجر: وهي - أي مناقب الامام علي عليه السلام - كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال
